تلوث المعلومات في الصحافة العراقية ... دراسة في الاسباب والمصادر. بحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د حمدان خضر السالم
كلية الاعلام – جامعة بغداد

هند سعيد اسود
كلية الاعلام – جامعة بغداد

المستخلص

يعد تلوث المعلومات الصحفية من ابرز المشكلات التي تواجه الصحفيين ولاسيما العاملين في التحرير الصحفي اذ تتعرض المادة الصحفية اثناء مرورها بسلم الهرم التحريري للصحيفة لهذا النوع من التلوث . نحاول في هذا البحث تحديد ماهية مصطلح تلوث المعلومات الصحفية وابرز معاني هذا المصطلح وما اسباب هذا التلوث ومصادره.

وقد اتبع البحث خطوات المنهج الوصفي للوصول الى اهدافه باستخدام اداة الاستبانة مستهدفة العاملين في التحرير الصحفي للصحف العراقية المستمرة بالصدور .

توصل البحث الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات مفادها ان الصحفيين المبحوثين على دراية بوجود تلوث في المعلومات الصحفية وان لهذا التلوث اسبابه ومصادره .

الكلمات المفتاحية: تلوث المعلومات، معالجة المعلومات، انتحال المعلومات، غزارة المعلومات

Information Pollution in Iraqi Journalism…Study in Causes and Sources

(A research drawn from a Master Degree thesis)

Prof.: Al-Salim, Hamdan Kidr, Ph.D. *Hind Saaed Aswad*

University of Baghdad - College of Mass Communication

Abstract

Information pollution is regarded as a big problem facing journalists working in the editing section, whereby journalistic materials face such pollution through their way across the editing pyramid. This research is an attempt to define the

E-mail: drhamdan@comc.uobaghdad.edu.iq hindaswad@yahoo.com

concept of journalistic information pollution, and what are the causes and sources of this pollution. The research applied the descriptive research method to achieve its objectives. A questionnaire was used to collect data. The findings indicate that the journalists are aware of the existence of information pollution in journalism, and this pollution has its causes and resources.

Key words: information pollution, data processing, impersonation information, abundanceinformation.

المقدمة

يمكن ان تتعرض المعلومات عامة والمعلومات الصحفية خاصة الى بعض انواع التلوث الذي قد ينجم عن « التدفق الهائل للمعلومات الذي يشهده عصرنا اذ صارت المشكلة هي الافراط المعلوماتي او حمل المعلومات الزائد، فما يوفره الانترنت من معلومات هائلة يمكن ان تصبح عائقا حقيقيا امام قدرة العقل المستقبل على استخلاص المعرفة من جوف الكم الهائل من المعلومات»[١]

ومن هنا فأن الإشكالية التي تطرح نفسها اليوم في عالم كثر فيه ما هو أخطر من حالات التلوث البيئي إلا وهو التلوث الفكري والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي في العالم العربي، والتي تشكل بمجملها حالات مرضية مستعصية بحد ذاتها ومتداخلة ومتشابكة ومعقدة مع بعضها البعض لا تظهر نتائجها وانعكاساتها على المدى القصير من جهة، ولا تظهر خفايا هذا التلوث الفكري دفعة واحدة إنما تظهر بشكل تدريجي يصعب حصرها من جهة أخرى، وخطر هذا التلوث أنه غير محسوس لا يشعر به أحد لأنه غير مادي، وهو لا يصيب منطقة معينة بذاتها إنما ينتشر بمساحات كبيرة كونه سريع الانتشار بين الأفراد و يصل مباشرة وبصورة متسارعة وينتشر بطرائق ووسائل أسرع من أي نوع من أنواع التلوث [٢] . ولعل من أخطر أدواته ووسائله المساعدة على الانتشار هو الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وشبكات التواصل الاجتماعية والانترنت والاشاعة المغرضة وغير ذلك التي يصعب السيطرة عليها لاسيما في ظل غياب الواعز الديني والاخلاقي وتدهور القيم بسبب الافتقار إلى القوانين الرادعة وغياب المؤسسات المعنية التي تنظم العلاقة بين افراد المجتمع التي تحفظ وتصون الموروث الثقافي والاخلاقي للمجتمع [٣]. ومن هذه الرؤى يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية ومصادر هذا التلوث سعيا منه لخلق وعي بين الصحفيين بهذه الاسباب والمصادر لغرض الحد منها وتجنبها لتحقيق الدقة والمصداقية في المادة الصحفية التي يقدموها للجمهور.

الاطار المنهجي

أولا – أهمية البحث

تنبع اهمية البحث من حداثة موضوع تلوث المعلومات اذ تطرقت اغلب الدراسات الى التلوث المادي المتمثل بتلوث البيئة اكثر من تناولها للتلوث غير المادي والذي وصف بالتلوث المعنوي على

الرغم من خطورة هذا النوع من التلوث على بنية أي مجتمع فكريا وثقافيا واعلاميا وتهديده للنظم والقيم الاخلاقية .

وعليه تأتي اهمية هذا البحث من اهمية الموضوع نفسه كونه يحصل في المادة الاعلامية التي تبث في وسائل الاعلام الجماهيرية بما فيها الصحف اذ ان حصول التلوث في المعلومات الصحفية يعد مسألة في غاية الخطورة مما يقتضي تحديد اسبابه ومصادره .

ثانيا: مشكلة البحث

لم يعد التلوث مقتصرا على الانواع المادية فقط مثل تلوث الهواء والبيئة والماء والغذاء والتربة بل تعدى ذلك ليشمل الانواع غير المادية والتي وصفتها احدى الدراسات بـ (المعنوية) التي تحصل بفعل الانسان وتتعلق بالظواهر الاجتماعية وليست الطبيعية مثل التلوث الثقافي والفكري والاعلامي [٤]، ويدخل تلوث المعلومات ضمن الانواع غير المادية اذ اصبح من المشكلات التي دخلت في مجالات مختلفة تبعا لتنوع متطلبات الحياة اذ دخلت مجال المعلومات من اوسع ابوابها ولا سيما ونحن نعيش اليوم عصر المعلومات وزيادة تدفقها نتيجة تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بحيث اصبح التدفق المعلوماتي لا حدود له لتعدد مصادره ووسائله ، ويأتي الاعلام ومنها الصحافة المقروءة في مقدمة الوسائل التي تعرضت رسائلها للتلوث المعلوماتي وعليه يمكن ان تتحدد مشكلة البحث بالاجابة عن التساؤلات الاتية:

١. ما المقصود بمصطلح «تلوث المعلومات الصحفية» ؟
٢. ما اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية وما مصادره؟
٣. أي الاسباب يرجحها العاملون في الجهاز التحريري للصحف العراقية عن غيرها في حصول تلوث المعلومات الصحفية.

ثالثاً: اهداف البحث

١. معرفة معنى مصطلح تلوث المعلومات الصحفية.
٢. التعرف على اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية .
٣. الوقوف على مصادر تلوث المعلومات الصحفية بنظر العاملين في الجهاز التحريري للصحف العراقية .

رابعا:منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي للوصول الى اهدافه واستخدم الاستبانة اداة لجمع البيانات .

خامساً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الصحفيين العراقيين العاملين في مجال التحرير الصحفي للصحف العراقية المستمرة بالصدور والصادرة في بغداد ممن يحملون عنوانات صحفية ابتداءً من عنوان محرر وصولا الى

رئيس تحرير ، اذ بلغ عدد الصحف التي ما زالت مستمرة بالصدور في بغداد (٢٣) صحيفة فقد قامت الباحثة بإجراء مسح ميداني للصحف العراقية المستمرة بالصدور واستطاعت تحديد هذه الصحف وملاكاتها التحريرية.

النظرية الموجهة للبحث

نظرية معالجة المعلومات

يفترض علماء معالجة المعلومات ان الإنسان (معالج للمعلومات)، فعندما يؤدي مهمة معرفية معينة فأنه يقوم بسلسلة من عمليات المعالجة الاولية للمعلومات، وقد قدم (داس وآخرون أنموذجا افترضوا فيه ان المعلومات يتم معالجتها بطريقتين هما : التأني والتتابع او بطريقة متكاملة (٥).

وبذلك تستند نظرية معالجة المعلومات الى ثلاثة افتراضات اساسية تمثل سلسلة من عمليات المعالجة الاولية للمعلومات هي(٦):

١. ان معالجة المعلومات تتم عن طريق خطوات او مراحل.

٢. توجد حدود لكمية المعلومات التي يستطيع الانسان معالجتها وتعلمها فالإنسان لا يستطيع ان يعالج الا كمية محدودة من المعلومات في آن واحد.

٣. ان نظام المعالجة الانساني نظام تفاعلي ينظر الى التعلم بعده عملية نشطة يبحث فيها المتلقي عن المعرفة ويستخلص منها ما يراه مناسبا، ويرى بأن المعرفة السابقة والمهارات المعرفية تؤثر في عملية معالجة المعلومات.

ومن وظائف نظرية معالجة المعلومات استقبال المعلومات الخارجية او ما يسمى بالمدخلات وتحويلها او ترجمتها بطريقة تمكن من معالجتها في مراحل المعالجة التالية، والاحتفاظ ببعض هذه المدخلات على شكل تمثيلات معينة، وتعرف هذه التمثيلات واستدعاؤها واستعمالها في الوقت المناسب.

الاطار النظري

اولاً – معنى تلوث المعلومات

لا يوجد اتفاق في تحديد تعريف ثابت للتلوث، وانما هناك تعريفات عدة تدور حول المعنى نفسه، فقد عرف قاموس اكسفورد التلوث بانه (وجود أو ادخال مواد لها أثار ضاره او سامة في البيئة) (٧). وفي ويكيبيديا، الموسوعة الحرة يعرف التلوث بأنه ادخال الملوثات الى البيئة الطبيعية مما يلحق الضرر بها ويسبب الاضطرابات في النظام البيئي وهذه الملوثات أما ان تكون مواد دخيلة على البيئة أو مواد طبيعية ولكن تجاوزت مستوياتها النسب المقبولة(٨). اما احمد فؤاد فيعرف التلوث بأنه (احداث تغيير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وانشطته اليومية مما يؤدي الى ظهور بعض المتغيرات التي لا تتلاءم مع السكن الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي الى اختلاله) (٩). ويطلق مصطلح التلوث على أي خلل يحدث بالنظام البيئي الذي تعيش به الكائنات الحية ويكون

ذلك تحت تأثير مؤشر خارجي أو داخلي مما يؤدي إلى اختلال هذه المنظومة، ويحدث هذا التلوث في الغالب بفعل العنصر البشري[١٠] فلو نظرنا إلى مختلف التعريفات السابقة لوجدنا انها اشترطت حدوث التلوث بفعل الإنسان مباشرة او غير مباشرة متناسية ان التلوث ممكن الحدوث من دون تدخل أي نشاط إنساني. فالتلوث يمكن ان يحدث بفعل الظواهر الطبيعية كثورات البراكين وهبوب العواصف واحتراق الغابات، والزلازل، والكثبان الرملية. كما يلاحظ ان جل التعريفات قد تمحورت حول البيئة فحسب. وعندما نشير الى عدم وجود تعريف ثابت متفق عليه لمفهوم التلوث فذلك بسبب ارتباطه بالنظام الايكولوجي الذي تتغير كفاءته عند حدوث تغيير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة من حيث الكم والنوع[١١]. وترى القبلان اذا كان هذا الحال في مفهوم التلوث البيئي الذي هو شبه مستقر في أذهان الناس وكتابات الباحثين، فكيف الحال بمفهوم تلوث المعلومات الذي يعد غريباً حتى في مفهومه [١٢]. ومما يؤكد ذلك ما ذهب اليه Berkan)) بقوله لو قمنا بفحص النتاج المعرفي حول التلوث سنجد هناك العديد من أنواع التلوث بدءاً بتلوث الهواء الى تلوث الماء وتلوث الغذاء [١٣]. ونجد لهذه الأنواع اشكالاً متعددة، الا اننا لا نجد في هذه القائمة شيئاً اسمه تلوث المعلومات ضمن قائمة أنواع التلوث. وعلى الرغم من وجود تلوث المعلومات لكن لم يتم رصده كونه غير ملموس ولا منظور. وبذلك يستند هذا القول الى ان تلوث المعلومات هو نوع جديد من التلوث في القرن الحادي والعشرين [١٤] وعليه فان مصطلح تلوث المعلومات لم ينل المقبولية من قبل مجتمع المتخصصين في المجال الا في عام ٢٠٠٣ عندما قام (Nielsen) خبير الانترنت بنشر عدد من المقالات والدراسات عن موضوع تلوث المعلومات [١٥] ولكن هذا لا يعني عدم وجود محاولات قبل عام ٢٠٠٣ للتصدي لمفهوم تلوث المعلومات، ففي عام ١٩٩٦ وفي بحثهما المقدم الى المؤتمر العالمي لجمعية المهندسين الكهربائيين والالكترونيين ((IEEE الموسوم « نحو بحث حول تلوث المعلومات « يعرف (Cai&Zhang) تلوث المعلومات بأنه كل ما يفسد خواص المعلومات ويغير من طبيعتها عند دخول معلومات غريبة ليست بذات علاقة أو زائدة عن اللزوم أو غير مطلوبة وذات قيمة واطئة [١٦]. ويضيفا الى ذلك قولهما إن تلوث المعلومات يعني وجود وانتشار معلومات غير مرغوب بها في المجتمع وبكميات كبيرة بحيث تؤدي الى إحداث تأثيرات عكسية في النشاطات البشرية والحياة الاجتماعية. ويبينا إن المعلومات غير المفيدة والضارة، هي ملوثات معلوماتية تسبب تأثيرات خطرة متعددة الابعاد. وعرف (Firat) تلوث المعلومات بأنه كميات كبيرة من المعلومات الخاطئة، والمعلومات غير المحدثة، ومعلومات ليست موثوقة وموجودة بصورة مبعثرة على الانترنت [١٧]. وجاء في موسوعة ويكيبيديا الحرة ان تلوث المعلومات يعني تلطخ المعلومات بمعلومات ليست ذات علاقة، وفائضة عن اللزوم وليست مسندة [١٨]. اما (Pandita) فيعرف تلوث المعلومات بأنه نتاج ثورة المعلومات حيث تتوفر للناس معلومات ملوثة ذات قيمة واطئة ولا تعود بفائدة لمن يطلبها، وتفتقر الى الدقة والمصداقية ولها تأثيرات عكسية على المجتمع ككل[١٩]. ويطلق (Nielsen) على تلوث المعلومات غزارة المعلومات التي تلهي الفرد عن جوهرها الحقيقي ولا يستطيع استخلاص المعلومات المفيدة ذات العلاقة بحاجتهِ المعلوماتية[٢٠]. اما Bray)) فيبين بأن تلوث المعلومات هو الجانب السلبي لمستوى حركة الاتصال الكونية التي تساعد أو تعرقل مسار الافراد الذين يريدون الحصول على المعلومات وانتاجها على المستوى العالمي

وان الفرد يؤدي دور الملوث بإنتاج ومشاركة محتوى معلوماتي غير مناسب[٢١]. وفي تعريفة يذكر (Orman) بأن تلوث المعلومات هو دخول ملوثات في المحتوى المعلوماتي مما يحدث الضرر في ذلك المحتوى مثل المعلومات الناقصة والغريبة، او المعلومات التي لا علاقة لها بالموضوع. ويضيف انه عندما تدخل عناصر غريبة في الشيء وتفسد نوعيته وقيميته فهذا هو التلوث.[٢٢] ويرّجع (Cho) تلوث المعلومات الى تكنولوجيا المعلومات ويعرفه بأنه أي تأثيرات جانبية غير مرغوب بها تسببها تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. وهذه التأثيرات العكسية يمكن ان تكون اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، او نفسية[٢٣]. وفي تعريفها الذي يؤكد على تأثيرات تلوث المعلومات من دون الإشارة الى ماهيته تقول القبلان إن تلوث المعلومات هو كل ما يبعد عن التفكير المنطقي والسليم ويخالف القيم الإنسانية ويضر بحضارة المجتمع ويشجع التفكير والسلوك السطحي غير الهادف أو يكون له تأثير سلبي واضح[٢٤].

وتأسيساً على ما تقدم من تعريفات لتلوث المعلومات تستطيع ان نبين الآتي:

لا يوجد على العموم تعريف ثابت متفق عليه لمفهوم تلوث المعلومات، وان جميع التعريفات التي تناولناها تدور حول المعنى نفسه هو دخول عناصر غريبة في محتوى المعلومات تفسد خواصها وتغير طبيعتها مما يسبب اثاراً ضارة على الفرد والمجتمع ومؤسساته.

ان تلوث المعلومات هو نوع جديد من أنواع التلوث في القرن الحادي والعشرين وحصل على المقبولية من المتخصصين في هذا المجال عام ٢٠٠٣. عندما تدخل عناصر غريبة في الشيء وتفسد نوعيته وقيمته فهذا هو التلوث. ومصادر التلوث يمكن ان تكون طبيعية أو من صناعة الانسان، أما تلوث المعلومات فهو من صناعة الإنسان حسب. وان تلوث المعلومات هو كل ما يفسد خواص المعلومات ويغير طبيعتها. عندما تحدث تغييرات في مصداقية المعلومة ومصدرها فذلك يعد تلوثا، أما العناصر التي تسبب هذه التغييرات فتسمى ملوثات.

وخلاصة ما تقدم يمكن وضع تعريف إجرائي لتلوث المعلومات ينسجم مع دراستنا بأنه: دخول او وجود عناصر غريبة في محتوى المعلومات تفسد نوعيتها وقيمتها ومصداقيتها وتغير طبيعتها مما يسبب تأثيرات ضارة للفرد والمجتمع ومؤسساته.

وينطبق هذا التعريف على المعلومات الصحفية، التي هي محور دراستنا، فيكون التعريف الإجرائي لتلوث المعلومات الصحفية هو: دخول أو وجود عناصر غريبة في محتوى المعلومات الصحفية تفسد نوعيتها وقيمتها ومصداقيتها وتغير من طبيعتها مما يسبب تأثيرات ضارة على المتلقي والمجتمع ومؤسساته.

ثانياً–اسباب تلوث المعلومات

ان تشخيص أسباب حدوث تلوث المعلومات يسهم لدرجة كبيرة في توصيف المعالجات لهذه المشكلة، فضلاً عن كيفية تطبيق المعالجات والنتائج المتوقعة منها. وعلى هذا الأساس تأتي معالجة أسباب تلوث المعلومات في هذا البحث، والتي يمكن تحديدها بالاتي:

١. الجريمة المعلوماتية

تعد الجريمة المعلوماتية أخطر الجرائم وأكبر ملوث للمعلومات التي نجدها على الانترنت، وان مظاهر الجريمة التي تتحرك على الانترنت هي [٢٥]:

- إن الانترنت وسيلة اتصال فعالة تستعملها العصابات والمجرمون والحركات الإرهابية.
- إنها وسيلة للترويج للتجارة المحرمة، وغسيل الأموال والجرائم المنظمة.
- إنها ميدان جديد للحروب الالكترونية بين الجيوش والجماعات المختلفة.
- إنها ارض خصبه لشبكات التجسس العالمية، كونها وسيلة فاعلة لجمع المعلومات ومتابعة الشخصيات.
- قيام عصابات الجريمة بإنشاء مواقع لنشر الأفكار الهدامة والقذف والتشهير والتلصص.

٢. انتحال المعلومات

ويعني قيام الفرد بالسطو على النتاجات الفكرية للآخرين وينسبها لنفسه دون ان يشير إلى ذلك وللانتحال اشكال متنوعة منها(٢٦).

- النسخ، وهو قيام الفرد بتقديم أعمال لغيره منقولة نصاً ونسبها لنفسه.
- الخلطة، وهي قيام الفرد بتقديم مادة تمثل خليط من مواد متعددة من مصادر مختلفة من دون الإشارة الى المصادر.
- إعادة الصياغة، وهي قيام الفرد بوضع النصوص المنتحلة بصياغة جديدة مع بقاء الفكرة ومعنى النص المنتحل.
- التدوير، وهو قيام الفرد بنشر أعمال له منشورة سابقا على أساس أنها جديدة أو نشر المادة الواحدة في منافذ نشر متعددة.
- التهجين، وهو قيام الفرد بربط عدة مواد وجعلها مادة واحدة دون الإشارة الى مصدرها.

٣. تكنولوجيا المعلومات

إن التطورات التقنية للقرن العشرين أدت دوراً كبيراً في زيادة تلوث المعلومات ومن معطيات التطورات التقنية ظهور المدونات، شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع الشخصية، الهواتف المحمولة، الرسائل السريعة جميعها التي أسهمت في زيادة مستويات تلوث المعلومات، إذ يعتمد مستوى التلوث في بعض الأحيان على البيئة التي تستعمل فيها الأداة فعلى سبيل المثال يمكن ان يسبب البريد الالكتروني تلوثاً معلوماتياً أكثر عندما يستخدم في بيئة مؤسسات مما في محيط خاص[٢٧].

٤. غزارة المعلومات

تعني غزارة أو توفر، أو بث معلومات بكميات أكثر بكثير من الحاجة اليها، ويعرف قاموس كمبرج غزارة المعلومات بالموقف الذي يتلقى فيه الفرد معلومات أكثر من الحاجة بحيث لا يستطيع التعامل معها أو التفكير بها بطريقة واضحة [٢٨]، ويذكر (Paek) بأن تضخم حجم المعلومات يؤثر في حياتنا سلباً وذلك لان مشكلة التضخيم ليست بسبب كمية المعلومات الغزيرة فقط وإنما لكونها بلا مضمون، وبما ان غزارة المعلومات تسبب تلوثاً معلوماتياً فهي تسبب ذهناً مشوشاً للإنسان [٢٩]. إن غزارة المعلومات يمكن ان تؤدي الى شلل في القرارات كون صناع القرار لا يستطيعوا الحكم على نوعية المعلومات بسبب غزارتها وعلى الرغم من ان التكنولوجيا قد زادت في المشكلة، الا انها ليست السبب الوحيد لتلوث المعلومات، فكل شيء يصرف الانتباه عن الحقائق الجوهرية التي نحتاجها لاتخاذ قرار او لإنجاز مهمة يعد تلوثاً معلوماتياً.

٥١. غراق السوق المعلوماتية بمعلومات لا تستحق النشر

تكون المعلومات إما مضللة او لا فائدة منها او محرفة او مزورة ان هذا يضع المتلقي للمعلومات في حيرة وشك حول موثوقية وصحة المعلومات المنشورة وكيفية التحقق منها. كما أن تلوث المعلومات يضع مشكلة امام مستخدم المعلومات فيما يتعلق باختيار المعلومات التي يحتاجها من الكم الضخم من المعلومات المتاحة امامه، واي المعلومات يمكن الاعتماد عليها وان الكم المنشور من المعلومات الملوثة التي لا تستحق النشر، تعود الى غياب التحكيم أو ضعفه (٣٠).

١. في دراستها حول تلوث المعلومات وتأثيراتها على التنمية توصلت القبلان الى أسباب التلوث الآتية [٣١] تحريف المعلومات وتزوير المعلومات وحرية النشر والاقتباس لأي شخص من دون وجود ضوابط علمية وغياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على الانترنت وخلو المعلومات من المضمون مع كمية حجمها المتاح والزائد عن الحد والتغييرات التي تطرأ على المفاهيم والقيم الإنسانية التراثية والتاريخية.

٢. في دراسته حول تلوث المعلومات على الانترنت وجد Firat)) ان الأسباب التي تؤدي الى تلوث المعلومات من وجهة نظر المبحوثين هي [٣٢]:

٣. إمكانية كل فرد ان ينشر أي موضوع على الانترنت كونه بيئة تشمل معلومات أكثر تبعثراً و وجود معلومات غير الصحيحة ومعلومات مجهولة المصدر ومعلومات غير محكمة من قبل الخبراء مما أدى غزارة في المعلومات غير الضرورية وكل من ينشر على الانترنت يدعي بصحته، لذا لا يمكن التفريق بين الصحيح والخطأ والمعلومات غير المحدثة والانفجار المعلوماتي والمعلومات المكررة و كثرة رسائل البريد الالكتروني.

ثالثا / مصادر تلوث المعلومات

نعني بمصادر تلوث المعلومات الشخص أو المكان أو الشيء الذي يأتي أو يبدأ منه أو يتكون فيه تلوث المعلومات. ومن هذه المصادر:

١. الانترنت

تعد شبكة الانترنت قناة لخزن المعلومات وبثها فقد وفرت للناس قدراً هائلاً من المعلومات لم يكن متاحاً من قبل وفي مقابل ذلك هناك إمكانية العدوان والاختراق والعبث والتلويث والتخريب والتجسس اذ يوجد العديد من المواقع التي تقوم ببث وتجهيز معلومات غير صحيحة أحياناً ومغلوطة احياناً أخرى فتقوم هذه المواقع المجهولة الهوية والتي لا يعرف القائمون عليها لا توجهاتهم ولا أهدافهم بتوظيف هذه المعلومات من أجل تغيير قناعات المتلقي لها وزرع الأفكار والأيدولوجيات التي يريدونها، مما يثير التساؤلات حول الثقة والاعتماد على تلك المعلومات ويشير احمد محمد بأن هذه المشكلة لا تنحصر بالمعلومات ذاتها فقط، بل تشمل المتلقي ايضاً الذي يصدق كل شيء يجده في الانترنت[٣٣] بها سوف يقومون بنقل تلك المعلومات الى الغير ، وتنتشر المعلومات المغلوطة (الملوثة) بين الناس من الذين يثقون بناقل هذه هذه المعلومات. فلا يمكن ان يتلقى الإنسان المعلومات الا بالثقة الا ان الجزء الأكبر من هذه المعلومات مبعثر وغير منظم[٣٤].

٢. مواقع التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي آخر ما أفرزته تقنية الانترنت والتي أحدثت ثورة في حياة الانسان، فقد بشرت بفجر جديد لحرية التعبير واستطاع الناس التعبير عن أرائهم لقضايا كثيرة بحرية وبصراحة وبدون خوف [٣٥]. وبما انها مصدر مفتوح فأصبح بإمكان أي شخص نشر أي شيء حول أي موضوع دون أي قيد او شرط أو رقابة و تحكيم فنتج عن ذلك نشر معلومات بأشكالها المتنوعة (نصوص/ صور/ فيديو) تخترق حرية التعبير[٣٦]. لقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعية في انفجار عدد المستخدمين و حجم المعلومات المنشورة وتبادلها، معلومات كثيرة، متناثرة، مربكة، وضعت المستفيدين من هذه المواقع امام شكلين أحدهما يتعلق بنوعية ومصداقية المعلومات جراء قيام المستفيد عن قصد أو من دون قصد بنشر معلومات ملوثة من الصعب الحكم على نوعيتها الحقيقية والمشكلة الثانية هي صعوبة كشف انتهاك حقوق النشر [٣٧] .

٣. الهواتف المحمولة

ان البرامج والتطبيقات والألعاب وخوض المنافسات في الهواتف المحمولة تؤدي الى تلوث في بعض المفاهيم والسلوكيات، اذ كشفت دراسة استطلاعية في السعودية ان مستخدمي الهواتف المحمولة يصيبهم التوتر عند الولوج الى الألعاب الكترونية او البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي [٣٨] والتي هي مصدر من مصادر تلوث المعلومات.

٤. الصحافة الصفراء

التي تنقل الاخبار والعناوين المهولة كي تحصل على مبيعات أكثر او للترويج لقضية ما تتعارض حيثياتها مع اخلاقيات الصحافة. انها تفتقر الى المصداقية والدقة وتميل الى التهويل وتعتمد على

الاخبار الكاذبة والمحرفة وهي تكترث بالجوانب المثيرة لحد الإثارة والبذاءة وخرق القوانين والأعراف وتخديش الحياء العام، وهذا بطبيعة الحال يفقدها ثقة الجمهور، فلا يطمئن لها أحد ولا يكترث بما فيها احد [٣٩] لان معلوماتها ملوثة. انها لا تقدم المعلومات والاخبار بشفافية ومصداقية وهي غير مهنية كونها تعتمد على نشر الفضائح والاثارة والمبالغة والتهويل لجذب القراء وزيادة المبيعات [٤٠].

توصلت إحدى الدراسات الى ان مصادر تلوث المعلومات تنطوي على الاتي[٤١]: القنوات الفضائية، رسائل الهواتف الذكية، مواقع التواصل الاجتماعية، مقالات عدد من الصحفيين، عدد من البرامج الاذاعية المجهولة.

الإطار العملي

اوضحت الدراسة الميدانية ان اسباب ومصادر تلوث المعلومات في الصحافة العراقية هي كالاتي :

جدول (١) يبين درجة اتفاق المبحوثين نحو اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية.

ت	المتغير / المؤشر	موافق		موافق بشدة		محايد (غير محدد)		لا اوافق		لا اوافق بشدة		النسبة
	مؤشرات القياس	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	%
1	غياب الضوابط التي تنظم حرية النشر والاقتباس	100	50	30	15	40	20	20	10	10	5	100
2	غياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية، للمعلومات المتاحة على الانترنت.	100	50	30	15	35	17.5	25	12.5	10	5	100
3	تسرع الصحفيين في نقل المعلومة على حساب الدقة والموضوعية.	105	52.5	25	12.5	33	16.5	21	10.5	16	8	100
4	تحريف الحقائق وتزييفها لتحقيق غاية ما يتبناها الصحفي	85	42.5	26	13	35	17.5	30	15	24	12	100
5	التعتيم الإعلامي وذلك بعدم نشر معلومات عن حدث ما.	75	37.5	20	10	55	27.5	40	20	10	5	100
6	انتقائية بعض المعلومات التي لا تتوافر على القيم الخبرية	75	37.5	15	7.5	65	32.5	35	17.5	10	5	100
7	فيض المعلومات الزائدة عن اللزوم تسبب تشويشاً في ذهن القارئ	110	55	32	16	33	16.5	20	10	5	2.5	100
	المجموع	650	46.4	178	12.7	296	21.1	191	13.7	85	6.1	100

اظهر الجدول المركب اعلاه ان ٥٩,١٪ من المبحوثين كانوا موافقين بمختلف درجة الشدة مع اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية جميعها اذ وافق ٤٦,٤ ٪ من المبحوثين على المؤشرات جميعها ، بينما وافق بشدة ١٢,٧٪ على هذه المؤشرات مقابل ١٩,٨٪ من المبحوثين لم يوافق على هذه الاسباب بمختلف درجة الاتفاق اذ كانت نسبة المبحوثين الذين لم يوافق عليها ١٣,٧ ٪ ، فيما كانت نسبة المبحوثين الذين لم يوافق بشدة على اسباب تلوث المعلومات في الصحافة العراقية جميعها ٦,١٪، بينما لم يحدد ٢١,١٪ من المبحوثين موقفهم بالموافقة من عدمها والتزموا جانب الحياد ، وتدل

هذه المؤشرات على ان اكثر من نصف حجم العينة بمقدار ٩,١ ٪ كانوا موافقين بمختلف درجة شدة الموافقة على الاسباب السبعة المبينة بالجدول آنفا ضمن اسباب تلوث المعلومات في الصحافة.

جدول (٢) يبين درجة اتفاق المبحوثين نحو تحديد مصادر تلوث المعلومات في الصحف العراقية.

ت	المتغير / المؤشر	موافق		موافق بشدة		محايد (غير محدد)		لا اوافق		لا اوافق بشدة		٪
	مؤشرات القياس	ك	%	ك	%	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	المندوب و المراسل الصحفي عندما يخلط المعلومات التي يقدمها بافكاره ومواقفه وانحيازاته.	105	52.5	17	8.5	16.5	33	15	30	7.5	15	100
2	الوكالات الاخبارية عندما تشوه معلوماتها عن عمد، خدمة لمصالحها.	90	45	23	11.5	22.5	45	13.5	27	7.5	15	100
3	مواقع التواصل وعدم دقة ما ينشر عبرها.	90	45	50	25	15	30	10	20	5	10	100
4	القنوات الفضائية مصدر لتلوث المعلومات	85	42.5	25	12.5	27.5	55	12.5	25	5	10	100
5	المصور الصحفي عند تدخله في الصورة الصحفية عن طريق المعالجة الرقمية.	105	52.5	20	10	25	50	10	20	2.5	5	100
6	الترجمة غير الدقيقة للاخبار والمقالات والتقارير	99	49.5	20	10	22.5	45	15	30	3	6	100
7	الاختصار والحذف التي يقوم بها الجهاز التحريري.	80	40	20	10	30	60	15	30	5	10	100
8	الصحافة الصفراء التي تنشر الفضائح وتخلق الاثارة لزيادة مبيعاتها	80	40	30	15	25	50	10	20	10	20	100
9	الارتزاق الصحفي عند قيام غير الصحفيين اقحام انفسهم بمجالات ليسوا متخصصين فيها.	80	40	35	17.5	22	44	12.5	25	8	16	100
	المجموع	814	45.3	240	13.3	22.9	412	12.6	227	5.9	107	100

اظهر الجدول المركب اعلاه ان ٥٨,١٪ من المبحوثين كانوا موافقين بمختلف درجة الشدة مع مصادر تلوث المعلومات في الصحافة العراقية الواردة بالجدول جميعها اذ وافق ٤٥,٣٪ من المبحوثين على المصادر جميعها ، بينما وافق بشدة ١٣,٣٪ على هذه المصادر مقابل ١٨,٥٪ من المبحوثين لم يوافق على هذه المصادر بمختلف درجة الاتفاق اذ كانت نسبة المبحوثين الذين لم يوافق عليها ١٢,٦٪ ، فيما كانت نسبة المبحوثين الذين لم يوافق بشدة على مصادر تلوث المعلومات في الصحافة العراقية جميعها ٥,٩٪، بينما لم يحدد ٢٢,٩٪ من المبحوثين موقفهم بالموافقة من عدمها والتزموا جانب الحياد ، وتدل هذه المؤشرات على ان اكثر من نصف حجم العينة بمقدار ٨,١٪ كانوا موافقين بمختلف درجة شدة

الموافقة على المصادر التسعة المبينة بالجدول آنفا ضمن مصادر تلوث المعلومات في الصحافة العراقية .

الاستنتاجات

استنادا الى النتائج التي افرزتها الاستبانة يتبين لنا ان هناك دراية من قبل الصحفيين العراقيين بوجود تلوث في المعلومات في الصحافة العراقية وان لهذا التلوث اسبابه ومصادره.

ان شدة الموافقة على اسباب ومصادر تلوث المعلومات في الصحافة العراقية بحسب آراء الصحفيين المبحوثين هي كما في ادناه مرتبة تنازليا من اعلى مرتبة الى الادنى .

اولا- شدة الموافقة على اسباب تلوث المعلومات

١. فيض المعلومات الزائدة عن اللزوم تسبب تشويشاً في ذهن القارئ
٢. غياب الضوابط التي تنظم حرية النشر والاقتباس
٣. غياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على الانترنت.
٤. تحريف الحقائق وتزييفها لتحقيق غاية ما يتبناها الصحفي
٥. تسرع الصحفيين في نقل المعلومة على حساب الدقة والموضوعية.
٦. التعتيم الإعلامي وذلك بعدم نشر معلومات عن حدث ما.
٧. انتقائية بعض المعلومات التي لا تتوافر على القيم الخبرية

وفي هذا فان اقوى سبب لتلوث المعلومات الصحفية هو: فيض المعلومات الزائدة عن اللزوم تسبب تشويشاً في ذهن القارئ

ثانيا- شدة الموافقة على مصادر تلوث المعلومات:

١. مواقع التواصل وعدم دقة ما ينشر عبرها.
٢. الارتزاق الصحفي عند قيام غير الصحفيين اقحام انفسهم بمجالات ليسوا متخصصين فيها.
٣. الصحافة الصفراء التي تنشر الفضائح وتخلق الاثارة لزيادة مبيعاتها
٤. القنوات الفضائية مصدر لتلوث المعلومات
٥. الوكالات الاخبارية عندما تشوه معلوماتها عن عمد، خدمة لمصالحها
٦. الاختصار والحذف التي يقوم بها الجهاز التحريري.
٧. المصور الصحفي عند تدخله في الصورة الصحفية عن طريق المعالجة الرقمية.
٨. الترجمة غير الدقيقة للاخبار والمقالات والتقارير
٩. المندوب و المراسل الصحفي عندما يخلط المعلومات التي يقدمها بافكاره ومواقفه وانحيازاته

وفي هذا فان المصدر الاقوى لتلوث المعلومات الصحفية هو : مواقع التواصل وعدم دقة ما ينشر عبرها.

مصادر البحث

١. . نبيل علي. تحديات عصر المعلومات، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م، ص٢٦.

٢. عوني الحمصي. التلوث الفكري والثقافي والسياسي في العالم العربي، موقع منظمة صوت العقل، في ٢٠١٤/٦/١٩، متاح على http://thevoiceofreason.de/ar/article/١٣٣١٤ تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٥/١.

٣. المصدر نفسه .

٤. زينة بو سالم ، المعالجة الاعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية – جريدة الشروق انموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص بيئة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة منتوري – قسنطينة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١٠ – ٢٠١١ ، ص١٠١ – ١٠٢ .

٥. عبد الله بن طه الصافي ، مصدر سابق ، ص٩٧ – ٩٨ .

٦. المصدر نفسه، ص ٩٨.

7. *English Oxford Dictionary.*

8. *Information pollution. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Information_pollution , on 20/8/2016*

٩. احمد فؤاد. التلوث تعريفه أسبابه انواعه ومصادره، متاح على http://wmaa.newgoo.net/t١٣٣ topic - تم الاسترجاع في ٢٠١٦/١٢/٢٢.

١٠. دعاء نجار. تعريف التلوث وانواعه، متاح على http://mawdoo٣.com ، تم الاسترجاع في ٢٠١٧/١/٣.

١١. فاطمة ناصر. التلوث ومفهوم البيئة: دراسة مقارنه مع مواقع الامارات العربية المتحدة، دبي: ندوة للثقافة والعلوم، ٢٠٠٣ م، ص١٢.

١٢. نجاح قبلان القبلان. تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية، وقائع المؤتمر الحادي والعشرين، متاح على www.qscience.com/doi/pdf/١٠,٥٣٣٩/qproc.٢٠١٥.٧ تم الاسترجاع في ١٥/ ٩/ ٢٠١٦

13. Berkan, R. Information pollution Doomsday Consequences retrieved from https://www.searchenginejournal.com/information-pollution-doomsday-consequences/52937/on 15/11/2016

14. Cho, Dong& Lee, J. Fighting Against information pollution that contaminates our Childrens minds and their thoughts. Retrieved from Information pollution. Retrieved from http://pages.rediff.com/information-pollution/1436779 on 25/11/2016

15. Cai & Zhang. Towards a Research on Information Pollution, Proceedings of the IEEE Internl Conference on systems, man and Cybernetics, 1996, pp. 3124-3129.

16. Firat, Mehmet & Adile Askim Kurt. The Views of Candidate Teacheys of In Information Technologies about Information pollution the Internet. Proc. of the 7th West International Conference on Education Technology, 21-23 Nov, 2008, pp100-105.

17. Information pollution. Wikipedia, opcit.

18. Pandita, Ramesh. Information pollution, Mounting Threat Internet a Major. Causality Journal of Information Science Theory and Parctice 2 (4)2014, p.p 49-60.

19. Nielsen. J. Information pollution, August (11), 2003, retrieved from https://www.nngroup.com/articles/information-pollution/ On 10/12/2016.

20. Nielsen. J. Information pollution, August (11), 2003, retrieved from https://www.nngroup.com/articles/information-pollution/ On 10/12/2016.

21. Bray, David A. information pollution, Knowledge Overloud, limited Attention spans, and our responsibility as is professionals, 2007, retrieved from on2/11/2016 https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=962732

22. Orman, Lavent Fighting information Pollution with Decision Support Systems. Journal of

Management Information Systems 1984, 1 / 2. pp.64- 71.
23. Cho, pack J. Information and the Quality of life.proc. of the ITS 4th Biannual conference, seoul. Myonji University,2002. http://www.goole.iq/search?biw=1536&q=infollution+and+the+quality+of+life+by%20 Paek+j+cho+Stanford. On 12/10/2016.

٢٤. نجاح قبلان القبلان. مصدر سابق.

٢٥. محمد إبراهيم، جرائم المعلوماتية تتحدى العالم، صحيفة الاهرام، العدد ٤٣٢٢٧ في ٢٠٠٥/٤/١٣

٢٦. زكي الوردي. تلوث المعلومات الصحفية، جريدة الزمان، العدد ٤٩٢٥ في ١٣/ ١٠/ ٢٠١٤ ص١٥.

27. Information Pollution, Wikipedia, opcit.
28. Cambridge English Dictionary

29. .Cho, pack J. opcit

٣٠. زكي حسين الوردي. المعرفة المعلوماتية، بغداد: دار انس للطباعة، ٢٠١٣م، ص ٢٢.

٣١. نجاح قبلان القبلان، مصدر سابق.

32. Firat, Mehmet & Adile Askim. Opcit.

٣٣. احمد محمد. تلوث البيئة المعلوماتية، مصدر سابق.

34. Richmond, B. Ten Cs for Evaluating Internet Resources. Emergenc Librarian,25 (5) 1998, pp 20-23.
35. Pandita, Ramesh. Opcit. P2
36. Haider, A.and Koronios, Authenticity of information in Cyber space: IQ in the internet, 2003 cited by pandita, R, P 52.
37. Jehad, Mohamed and Akta, Mehmet on the Detection of information pollution and violation of copyright in the Social Web, proc of the 2015 IEEE conference on Service-oriented computing and application, IEEE computer society 2015, pp. 252-254.

٣٨. الهواتف الذكية تسبب التوتر، متاح على:

http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2012/1/15/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8-%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1

٣٩. تم الاسترجاع في ٢٠١٧/١/١٨

٤٠. زكي الوردي. تلوث المعلومات الصحفية، مصدر سابق.

٤١. محمد ناجي عمايرة. الصحافة الصفراء، متاح على :

https://ream2012.wordpress.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7% تم الاسترجاع في ٢٠١٧/١/١٠